المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 15858
الصفحـات : 50 المسلسل : 189

اليوم الوطني

ملف صحفي

## بداية الإصلاح الشامل من خلال آراء جميع أفراد الشعب

# الحوار الوطني .. قصة نجاح كتبها خادم الحرمين

حاتم عز الدين - جدة

من منطلق الحوار والتلاقي للتعرف على نقاط الاتفاق ومناقشة نقاط الاختلاف ورسم الرؤية التي تجمع أبناء الوطن الواحد والتأسيس لفكر الحوار بين أبنائه وليس الاختلاف تحرص الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على استمرار الحوار الوطني ومؤتمراته ولقاءاته ودعم مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني الذي تأسس في الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٧هـ سعيا الى توفير البيئة الملائمة الداعمة للحوار الوطني بين أفراد المجتمع وفئاته من الذكور والإناث بما يحقق المصلحة العامة ويحافظ على الوحدة الوطنية المبنية على العقيدة الإسلامية.

ويتحقق ذلك من خلال أهداف سامية تتمثل في تكريس الوحدة الوطنية في إطار العقيدة الإسلامية وتعميقها عن طريق الحوار الفكري الهادف، والإسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال داخل المملكة وخارجها من خلال الحوار البناء، ومعالجة القضايا الوطنية من اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وتربوية وغيرها وطرحها من خلال قنوات الحوار الفكري وآلياته، وترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته في المجتمع ليصبح أسلوبًا للحياة ومنهجا للتعامل مع مختلف القضايا، وتوسيع المشاركة لأفراد المجتمع وفئاته في الحوار الوطني وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني بما يحقق العدل والمساواة وحرية التعبير في إطار الشريعة الإسلامية، وتفعيل الحوار الوطني بالتنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة، وتعزيز قنوات الاتصال والحوار الفكري مع المؤسسات والأفراد في الخارج وبلورة رؤى استراتيجية للحوار الوطني وضمان تفعيل مخرجاته.

### السلف الصالح

وآداب الحوار تنطلق من منهج السلف الصالح الذي يعتنقه شعب المملكة، فقد كان السلف الصالح عليهم رضوان الله لا يجادلون إلا بالحكمة والموعظة الحسنة ويعملون بتوجيه سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» كما كانوا يعتبرون سب المسلم فسوقا وقتاله كفرا وهذا هو الطريق السليم للحوار.

والوطن الذي يتشرف بخدمة الحرمين الشريفين والذي تهوى إليه قلوب المسلمين من كل مكان لا يمكن أن يضم فكرا يخرج قيد شعرة عن ثوابت العقيدة الإسلامية كما أنه لن يقبل فكرا يحرف تعاليم الإسلام ويتخذ شعارات خادعة لتبرير الأهداف الشريرة في تكفير المسلمين وإرهابهم وان شعبنا لا يرضى بديلا عن الوسطية المعتدلة التي ترفض الغلو والتعصب بقدر ما ترفض الانحلال والإباحية».

وقد عقدت أربعة مؤتمرات رئيسة في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة و المنطقة الشرقية وجاءت أبرز النقاط في هذه المؤتمرات بحسب الآتي :

في المؤتمر الأول للحوار الوطني والذي عقد في الرياض و اشترك فيه ثلة من أهل العلم الشرعي والفكر الإسلامي من أطياف فكرية متعددة زادوا على ثلاثين فردا عقد اللقاء في رحاب مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض في المدة من ١٥-١٤٢٤/٤/١٨هـ الموافق ١٥-٢٠٠٣/٦/١٨ ، وتناول المجتمعون في تسع جلسات عمل وجلسة ختامة حفلت بالمناقاشات العلمية الهادفة والمصارحة والوضوح في مناقشة محاور اللقاء الأساسية وهي :

المحور الأول : الوحدة الوطنية وأثر العلماء فيها

المحور الثاني : العلاقات والمواثيق الدولية ، أثر فهمها على الوحدة الوطنية.

ومثل اللقاء الوطني الثاني للحوار ، التجربة التطبيقية الثانية- للقاء الوطني للحوار الفكري، وعقد في مكة المكرمة خلال الفترة من ٤ - ٩ ذو القعدة ١٤٢٤هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٣

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 15858
الصفحـات : 50 المسلسل : 189

حتى ١ يناير ٢٠٠٤م- في عملية بناء وترسيخ فكرة الحوار، بهدف وجوده أسلوبًا للحياة، وتقليدًا ثابتًا من تقاليد المجتمع السعودي الذي يعد ضرورة أولية للتعرف على الحقائق، والوعي بها، وتبين الطريق في مجال الإصلاح. وقد اختير موضوع اللقاء بعناية ؛ إدراكًا من أن الغلو والتطرف - على مستوى العالم- لم يبلغ خطره في عصر من العصور ما بلغه في هذا العصر؛ فضلاً عن أن القرآن الكريم قد نهى عن التطرف والغلو في أكثر من ستين آية، ومبلغ اهتمام النبي [ بالإنذار عنه؛ لذا حررت أوراق عمل اللقاء من قبل الخبراء المختصين، لتشمل علاج موضوع اللقاء من النواحي السيكولوجية، والاجتماعية، والتربوية والسياسية والاقتصادية..لبلورة رؤية واضحة متوازنة في هذا الخصوص؛ لتحقيق التقارب في وجهات النظر والآراء بما يؤدي إلى تفعيل الطرائق الحميدة المفضية إلى إبعاد هذا الوطن عن رياح التشدد والغلو في زمن بدأ يعج بحركات غير سوية وخطيرة في العالم الإسلامي، تحرّف تعاليم الشريعة الإسلامية السمحة، وتناقض مقاصدها.

في حين اختتم اللقاء الثالث للحوار الوطني جلساته مساء اليوم الاثنين الموافق ٤/٢٦/ ١٤٢٥هـ، وشارك في هذا اللقاء خمسة وثلاثون عالماً ومفكراً ومثقفاً وخمس وثلاثون متخصصة ومفكرة ومثقفة، وتم تقديم ( ١٨ ) بحثاً مناصفة بين الجنسين، حيث نوقشت هذه البحوث خلال تسع جلسات وعلى مدى ثلاثة أيام وفق آلية موضوعية للحوار أتاحت للجميع طرح آرائهم بكل حرية وعلمية حيث تمت مناقشة موضوع اللقاء، وهو: (المرأة .. حقوقها وواجباتها، وعلاقة التعليم بذلك).

وركزت التوصيات في هذا المؤتمر على أهمية تمتع المرأة بكافة حقوقها التي كفلها لها الدين الحنيف وإلى الدعوة للفصل بين ما هو من الأعراف والعادات وما هو من الأحكام الشرعية، فالمعول عليه إنما هو على ما كان متفقاً مع تعاليم الدين الحنيف وأفرزته الحياة المعاصرة من حاجات وأنماط من العمل والممارسات بما لا يخالف أساسيات الدين الحنيف وأخلاقيات الأسرة والمجتمع في المملكة. وقد ساد الجلسات رغم الاختلاف الايجابي بين المتحاورين مناخ من الاحترام للآراء والقبول بالرأي المخالف، حيث نتج عن ذلك النقاش تفهم مشترك لما تم الاختلاف عليه وصاحبه ود متبادل وتفاؤل بالمستقبل، وحرص من الجميع على العمل على كل ما من شأنه حفظ هذا الكيان ووحدته ومستقبله.

وقد أوصى المشاركون وأكدوا على تفعيل الوسائل المفضية إلى ترسيخ الوسطية والاعتدال في المجتمع، وإبعاد رياح التشدد والغلو بما يحافظ على اللحمة الوطنية وتماسك المجتمع.

أما اللقاء الرابع فقد عقدت فعاليات اللقاء الرابع للحوار الفكري صباح الثلاثاء ٢٤ شوال ١٤٢٥هـ الموافق ٧ ديسمبر ٢٠٠٤م بفندق الظهران الدولي في مدينة الظهران واستمرت حتى الخميس ٢٦ شوال ١٤٢٥هـ، وذلك تحت عنوان «قضايا الشباب الواقع والتطلعات» وشارك فيه مجموعة من الشابات والشباب الذين شاركوا في ورش العمل الشبابية الحوارية التي عقدت خلال الفترة ما بين ١٢- ٢٩ شعبان الماضي ١٣ جولة من الجولات الحوارية التي اتخذت شكل ورش عمل شبابية تمت فيها مناقشة أربعة محاور تتعلق بقضايا الشباب، وكانت بمثابة تمهيد عملي للقاء الرابع حيث توصل المشاركون من الشابات والشباب الذين بلغ عددهم أكثر من ٦٥٠ شاب وشابة إلى مجموعة من الاقتراحات والتصورات التي تعبر عما يعترضهم من مشاكل علمية وعملية، وما يطمحون إليه من تطلعات تصب في مصلحة الإنسان والمكان.

## الشباب والتعليم

وقد كانت المحاور التي نوقشت في ورش العمل هي ذاتها التي تدارسها المحاورون في اللقاء وهي:

المحور الأول: الشباب والتعليم والمحور الثاني: الشباب والعمل والمحور الثالث: الشباب والمجتمع والثقافة والمحور الرابع: الشباب والمواطنة.

أما اللقاء الوطني الخامس للحوار الفكري فحمل عنوان «نحن والآخر: رؤية وطنية مشتركة للتعامل مع الثقافات العالمية»، والتقى في أبها جمع من العلماء والأدباء والمفكرين والمثقفين السعوديين من الجنسين، ذكوراً وإناثاً في الفترة من ١١-١٣ذي القعدة ١٤٢٦هـ، الموافق ١٣- ١٥ديسمبر ٢٠٠٥م، واستعرضوا نتائج الاجتماعات الثلاثة عشر التي عقدها مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني في جميع مناطق المملكة بدءاً من ١٤٢٦/٣/١٥هـ وحتى ١٤٢٦/١٠/١٤هـ وأوصى المجتمعون باقتراح مشروع رؤية وطنية للتعامل مع الثقافات العالمية على أمل نشرها والتوعية بمضامينها في أوساط المجتمع السعودي، وذلك من خلال برامج عمل تقوم عليها المؤسسات الحكومية والأهلية، مثل: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الثقافة والإعلام، والجامعات، ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة، مثل: الغرف التجارية والجمعيات العلمية ومراكز البحث والمؤسسات الصحفية. وقد ناقش المجتمعون تلك القضايا وأكدوا أهمية صدور هذه الرؤية التي يمكن أن تتحول فيما بعد إلى وثيقة وطنية من منطلق محاور متعددة منها المنطلقات الانسانية والشرعية والتعامل الثقافي والتعامل الاجتماعي والتعامل السياسي والتعامل الاقتصادي.

## الأهداف

وقد كان للمؤتمر ثلاثة أهداف رئيسية تمثلت في الوصول إلى رؤية وطنية مشتركة تحقق الفهم الرشيد للحضارات والثقافات العالمية. وإشاعة الوعي بالحضارات والثقافات العالمية، دورها في بناء التنمية الإنسانية، وتحديد الأطر الدينية والثقافية للتعامل مع الثقافات المتنوعة.

وقد خصص المركز لقاءه الوطني السادس للحوار الفكري لموضوع « التعليم:الواقع وسبل التطوير». وستدور النقاشات حول التعليم في أربعة محاور، تتمثل في متطلبات النظام التعليمي، بما في ذلك السياسات والأهداف والخطط والمباني والتقنيات والتجهيزات المدرسية، إضافة إلى مصادر التمويل وآلياته، والممارسات والتطبيقات التعليمية، بما في ذلك أداء المعلم والمناهج وطرق التدريس والإدارة وأساليب التقويم، وتحقيق الأمن الشامل

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 15858
الصفحـات : 50 المسلسل : 189

للمدرسة، والشراكة بين النظام التعليمي والمجتمع، وما تتضمنه من تطوير العلاقة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المختلفة، ونواتج النظام التعليمي وما يتضمنه ذلك من تقويم مستوى الخريجين في ضوء الأهداف العامة للتعليم، ومعايير الجودة ومتطلبات التنمية الشاملة. وسيشارك في هذه اللقاءات عدد كبير من المختصين ومسؤولي التعليم العام والأهلي تهدف بالأساس إلى البحث عن قضايا التعليم ومتطلباته من جهة، وإلى صياغة بعض الاقتراحات التي قد تشكل أساسا لوضع سبل تطويرية للعملية التعليمية في السعودية، تبعا لبعض الصيغ المطروحة للنقاش في هذه اللقاءات.